

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأنبياء ٣٨-١٩ | ٨١/٥/٤٤٤١ | | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء يا ايها المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهو لقاء الاثنين بعد صلاة العشاء من كل اسبوع نلتقي في هذا المقام المبارك وفي بيت من بيوت الله نجتمع على كتاب الله سبحانه وتعالى نقرأ آيات من القرآن الكريم ونتدارسها من خلال - [00:00:32](#)

الجلالين جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي رحمهم الله تعالى ومثل هذا الاجتماع المبارك في بيت من بيوت الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون كتاب الله - [00:00:57](#) ويتدارسونه فيما بينهم الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله جل جلاله في الملأ عنده وهذا شرف عظيم لمن يحضر مثل هذه المجالس الطيبة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه وهو جالس بينهم في يوم من الايام - [00:01:19](#)

ايعجز احدكم ان يذهب الى بطحان او الى العقيق مكان قريب من المدينة قالوا يا رسول الله قال ايعجز احدكم ان يذهب الى بطحان او الى العقيق فيحصل على ناقتين كوماوين اي سمينتين طيبتين - [00:01:47](#) قالوا يا رسول الله كلنا لا يعجز يعني ليس من الصعب ان اذهب الى هذا المكان واخذ ناقتين. قال يذهب احدكم الى المسجد في تعلم ايتين خير له من ناقتين كوماوين. وثلاث خير من ثلاث واربع خير من اربع. كم نقرأ من آية - [00:02:08](#) يعني من الاجر العظيم والثواب الجزيل. عند الله سبحانه وتعالى طيب الصورة الى الصورة التي بين ايدينا وقد تناولنا آيات منها هي سورة الانبياء قرأنا في هذه السورة وفي تفسيرها - [00:02:31](#)

وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وهذه الآية هي الآية الثالثة والثمانون من السورة. وذكرنا في لقاءات ماضية ان سورة الانبياء - [00:02:53](#) سميت بهذا الاسم لكونها اشتملت على ستة عشر نبيا. ذكر الله فيها ستة عشر نبيا بعثهم الله سبحانه وتعالى الى اقوامهم ودعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. فمنهم من امن ومنهم من كفر - [00:03:18](#)

والسبب في ذكر هؤلاء الانبياء هذا العدد لاثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والرد على المشركين انه ليس من الغريب وليس من العجب ان يأتيكم رسول يوحى اليه يدعوكم الى عبادة الله وحده لا شريك له. وانهاكم عن عبادة الرجس - [00:03:38](#) ليس بغريب حتى ترد رسالته وتكذبه ولا تقبلوه ولا تقبلوا رسالته فاثبت الله في هذه السورة ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس جديدا النبوة والرسالة قبله انبياء كثيرون انبياء كثيرون ولذلك تجد في هذه السورة آية تثبت هذا الامر وما ارسلنا من قبلك من رسول - [00:03:59](#)

الا نوح اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فليست رسالة جديدة الرسل كثيرون طيب وقفنا عند قصة عند قصة ايوب عليه السلام. تفضل

اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل - [00:04:28](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله وايوب اذ نادى ربه واذكر ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهدى جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة. وضيع عيشه - [00:04:53](#)

اني بفتح الهمزة بتقديم الباء مسني الضراي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداه فكشفنا ما به من ضر. واتيناه اهله اولاده الذكور والانات بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع. ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها - [00:05:23](#)

وكان له اندى للقمح واندى للشعير. فبعث الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب وانفرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض. رحمة مفعول به من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا. هذه هذه قصة ايوب عليه السلام - [00:05:53](#)

ايوب هو نبي من انبياء الله عليه الصلاة والسلام ذكر الله قصته في القرآن في مواضع اجمالا وتفصيلا. فذكر هنا تفصيلا وبيانا. وذكر ايضا في سورة صاد في سورة صاد قريبة من هذا - [00:06:22](#)

ثم ان الله بين انه كان من الصابرين لان الله ابتلاه دائما ايها الاخوة لما تأتينا قصص القرآن الكريم لا شك ان قصص القرآن الكريم فيها العبرة وفيها العظة وفيها الدروس المستفادة - [00:06:41](#)

لا انها قصة نتسلى بها فقط ونسمع خبر ويمر علينا مرور الكرام لا الله سبحانه وتعالى يقول في قصص القرآن لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ليست لجميع الناس - [00:07:01](#)

الناس عوام عبرة لمن؟ لاولي الالباب لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ما كان حديثا يفترى. لا تظن انه كلام مفترى وكذب. ما كان حديث ولكن تصديق الذي بين يديه - [00:07:17](#)

وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة. لقوم يؤمنون فقط وذكر الله سبحانه وتعالى ان قصص القرآن قصص حق. قال ان هذا هو القصص الحق. ليست بباطل وليست نسج من خيال وانما هي واقعية. فايوب ايوب. نبي؟ نعم نبي. ارسله الله؟ نعم ارسله الله. بما وصفه الله - [00:07:32](#)

بما تميز بالصبر بصبر ايوب ومن الدروس المستفادة انه اذا كان هذا نبي اذا كان هذا نبيا من انبياء الله واصطفاه الله واختاره وميزه بمزايا ثم يبتلى ابهذا البلاء الشديد ثم يصبر ويتأدب مع الله بهذا الادب العظيم فيه دروس لنا نستفيد لو اصبت بمصيبة - [00:07:59](#)

بجسدك او بمالك او باهلك او بولدك او بدارك او باي شيء او بسيارتك ما موقفك هل موقفك التسخط والاعتراض؟ او موقفك الايمان والرضا والصبر والتسليم لامر الله وان وان تقول لعل هذا الامر فيه خير لديني في دنياي هذه دروس نستفيد منها - [00:08:27](#)

وايوب قال المؤلف وايوب قال اي واذكر ايوب اي اذكريا محمد ايوب اي قصة ايوب قال ويبدل منه اي يعني بدل ايوب انه نادى ربه نادى ربه شفا لما يذكر كلمة اسم الرب هنا - [00:08:54](#)

هذا يعني اختيار الانبياء دائما وحتى غير الانبياء من الصالحين اذا ارادوا ان يدعوا ماذا يقولون؟ يقولون ربنا رب اغفر لي دائم يأتون باسم الرب لماذا؟ لان اسم الرب يعني انه هو الذي خلقك هو الذي رزقك هو الذي يتصرف - [00:09:16](#)

فيك هو الذي يدبر امرك هو الذي يكشف؟ هو الذي يزيل الكرب؟ فكلمة الرب هنا لها دور عظيم في الدعاء ولذلك نلاحظ كل الانبياء هنا حتى يأتينا زكريا بعد قليل ربي لا تذرنى فردا كلهم يأتون بكلمة الرب - [00:09:36](#)

لها دلالة عظيمة قال اذ نادى ربه متى نادى ربه؟ قال لما ابتلي ابتلي بشيء شيء. شف نبي مصطفى مختار ومع ذلك يبتلع ابتلي بفقد جميع ماله ما عنده مال ذهب ماله كله. كان عنده مزارع. كان عنده من بهيمة الانعام ما لا حد له. كان له من الدور ما لا - [00:09:56](#)

من الجواني كلها ذهبت. اصبح صفرا ليس عنده شيء فقد جميع ماله وولده وزيادة على ذلك اصيب بمرض فتمزق جسده ولم يبق حتى قيل لم يبق الا قلبه. ينبض اصيب بهذا هذا البلاء تمزيق جسده قال وهجر - [00:10:22](#)

ايضا جميع النسلة هجره. هجره الناس وتركوه وذهبوا وتركوه لم يبق عنده احد. اصبحت القرية خالية ما فيها الا هو وجميع الناس الا زوجته زوجته بقيت معه. قال مؤلفنا هجره سنين. قيل ثلاث سنوات - [00:10:50](#)

وقيل سبع وهو المشهور وقيل ثماني عشرة سنة والعلم عند الله لا نستطيع ان نجزم الله اعلم. لكنه اصيب بالبلاء هذا؟ نعم اصيب كم

المدة؟ الله اعلم. هذا ما يذكره المفسرون العلم عند الله - [00:11:10](#)

قال ضيق عيشه اصبح ما عنده شيء ما يستطيع ولا يأكل وليس عنده الا زوجته مع هذا ومع هذا الزمن الطويل قلنا ثلاث سنوات او

سبع او ثمانية عشرة تصور انت لو تصاب سنة واحدة - [00:11:29](#)

تصاب شهر واحد ماذا الذي سيجريك؟ ستبحث عن العلاجات في كل مكان وستسافر تستغيث بكل شخص وهو لم يستغيث باحد

ابدا. ولم يسافر ولم يذهب. بل بقي وحتى سؤال الله ان يرفع عنه البلاء - [00:11:49](#)

لا ما دعا سكت صبر صبر صبر ولم يغير حتى قيل له في بعض التفاسير كان عمره ثلاث وسبع كان عمره ثلاث وسبعين سنة وقل

له يا يا ايوب لما تدعو الله ان يشفيك ويعافيك قال الله اعطاني ثلاثة وسبعين سنة معافى طيب ما اصبر ثلاث - [00:12:09](#)

سنة اخرى مريضا كيف ما اصبر قال هنا حتى في دعائه في ادب ولا فيه تصريح ما قال ربي اشفني ربي ارفع عني لا قال ربي اني

قال المؤلف بفتح الهمزة بتقدير - [00:12:34](#)

يعني قال اذ نادى ربه باني مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين بس ما قال اللهم ارفع عني اللهم اشفني اللهم اذهب عني ما لا.

قال يا ربي اني مسني الضر - [00:12:55](#)

يعني اصابني المرض واصابني الضر وذهب مالي ذهب كل شيء. شدة البلاء وانت ارحم الراحمين. انا بين يديك منطرح وانت ارحم

ارحم الراحمين فقط في سورة في سورة صاد ماذا قال؟ قال ربي اني ربي اني مسني الشيطان - [00:13:15](#)

بنصب وعذاب شوف هنا قال مسني الضر هناك الشيطان الادب ما هو؟ الادب انه يعلم هو ان الذي اصابه من البلاء من الله وان الله

قدر عليه ومع ذلك لم ينسب هذا البلاء الى الله. ما قال ربي انك بليتني او ابتليتني او ربي انك امرضتني لا - [00:13:38](#)

هذا هذا سوء ادب مع الله. انك تقول يا ربي انت الذي ابتليتني. هذا سوء ادب. ولذلك شف إبراهيم عليه السلام يقول واذا مرضت

وهو يشفيني ما قال واذا مرضني فهو شيء. قال واذا مرضت اي اصابني المرض. هذا من من حسن الادب مع الله سبحانه وتعالى -

[00:14:02](#)

قال هنا قال اني مسني الضر الشدة وفي سورة اخرى مسني الشيطان نسب البلاء الى الشيطان. ما اصبغه الى الله. مسني الشيطان

بنصب وعذاب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين - [00:14:25](#)

ولذلك شف لما بس اتى بهذا الاسلوب وليس به تصريح بالدعاء استجاب الله دعاه وجاء شف قال فاستجبنا له. جاء بحرف الفاء

حرف الفاء يدل على السرعة ما قال ثم استجبنا - [00:14:42](#)

لا على طول مباشرة. فاستجبنا له استجبنا له نداه ثم جاء بالفاء مرة اخرى قال فكشفنا ما به من ضر كلمة كشفنا تدل على شيء على

زوال كل ما فيه. بلحظة فكشفنا ما به من ضر - [00:15:02](#)

من اي ضرر اصابه ان اذهب الله كل ما فيه من الضر حتى ذكر بعض المفسرين ان انه لم يبقى عنده احد وحتى الطعام ما عنده طعام.

فكانت زوجته تذهب تبحث عن الطعام - [00:15:25](#)

دعا بهذا الدعاء وزوجته ليست موجودة عنده. ذهبت وتأخرت ودعا بهذا الدعاء فقال الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى اركض

برجلك هذا مغتسل باردا وشراب امره الله ان يضرب برجله الارض فنبعت عين باردة هذا مغتسل باردا وشراب فاغتسل منه -

[00:15:40](#)

وشرب منه ولبس احسن ثيابه وجلس عند هذه العين فلما جاءت امرأته ودخلت ما وجدته في مكانه اين ايوب؟ اين ذهب؟ فبدأت

تبحث يمين وشمال فاجى بدأ رجل جالس فجاءت اليه وبدأت تنظر اليه وتتأمله وقالت - [00:16:07](#)

اسألك هل رأيت رجل كان هنا مريضا والله انه لانه شديد الشبه بك وقال انا ايوب كشف الله عني الضر الشاهد الكلام ان الله قادر

على ازالة كل شيء. ولا يعجزه شيء في الارض ولا السماء. وان الانسان اذا اصابه شيء من الضر او نحو ذلك او المصيبة - [00:16:26](#)

يلجأ الى الله لا الى غيره لا يعتمد على احد من البشر الذي يكشف الضر هو الله امن يجيب مضطرا اذا دعاه وان يمسسك الله بضر فلا

كاشف له الا هو - [00:16:52](#)

لا كاشف له الا هو. فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهلته قال المفسر اي اولاده الذكور والانات بان احيوا له يعني كانوا قد ماتوا فاحياهم الله له. هذا على قول الله اعلم بصحته - [00:17:08](#)

قال وكل من الصنفين الذكور والانات قال ثلاث او سبع يعني قيل انه له ثلاث من الذكور وثلاث من الانات او سبع من الذكور وسبع من الانات الله اعلم. يعني كان اولاده سبع وسبع او ثلاث وثلاث. الله اعلم. طيب - [00:17:28](#)

قال ومثلهم معهم يعني احيا الله له اولاده واحيا غيرهم ايضا قال ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها بقوة وشبابها. قال وكان له اندر للقمح يعني وعاء كبير. الاندر هو الوعاء الكبير فيه قمح - [00:18:00](#)

واندر اخر وعاء اخر فيه شعير فبعث الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب وعلى اندر الشعير الورق يعني الفضة حتى فاض يعني حفاظ المال وكثر عنده هذه روايات الله اعلم بصحتها يذكرها المفسرون - [00:18:25](#)

وقد يعني تكن صحيحة او غير صحيحة قال ومثلهم معهم رحمة من عندنا طبعا المؤلف مفعول به. اي اعراب رحمة مفعول به من عندنا صفة اي هذه الرحمة من عند الله - [00:18:48](#)

وذكرى للعابدين يقول الذي حصل اي لما كشف الله عنه الضر واحيا له اولاده واعاد له قوة وشباب واعاد له ايضا زوجته وكشف عنه الضر هذا رحمة من الله الله عز وجل رحمه لانه قال وانت ارحم الراحمين. فرحمه الله فانزل عليه رحمة - [00:19:09](#)

وايضا فيها دروس انها ذكرى للعابدين ليست جميع الناس العابدين الذين يعرفون الطريق الى الله يعرفون عبادته يتضرعون الى الله يسلكون يسلكون مسلك الانبياء هؤلاء هؤلاء العابدون هذه القصة ذكرى لهم. يتذكرون بها ليصبروا - [00:19:35](#)

فاذا صبروا اثبوا على صبرهم واذا دعوا استجاب الله دعاءهم لا انهم يتسخطون ليس من منهج الانبياء ولا من الصالحين ولا من العابدين انهم يعترضون على اقدار الله بل يصبروا ويحتسبوا الاجر - [00:19:58](#)

هذي قصة ايوب عليه السلام ننتقل لبعدها تفضل. احسن الله اليكم. قوله قال المؤلف رحمه الله في تفسير قوله واسماعيل كيف وذا الكفل كل من الصابرين. على طاعة الله وعن معاصيه. وادخلناهم في - [00:20:19](#)

رحمتنا من النبوة لها وسمي ذا الكفر. لانه تكفل بصيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب. فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا طيب ذكر الله لنا مجموعة من الانبياء - [00:20:41](#)

او ثلاثة قال واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل ثم اثنى عليهم فقال كل من الصابرين يعني لا تظن ان ايوب هو الصابر فقط. بل فيه من الانبياء من صبر وكثير من الانبياء وصفوا بالصبر وصفهم الله. بل في مقدمتهم في مقدمتهم محمد صلى الله عليه وسلم -

[00:21:07](#)

وهو فهو اشرف الانبياء واعظمهم صبورا وما من صفة تجدها في نبي من الانبياء تميز بها الا وهذه الصفة موجودة في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعطي من الصفات ما لم يعطى نبي قبله - [00:21:36](#)

قال واذكر عبادنا كل هؤلاء وصفهم الله بالصبر اسماعيل كيف صبر اسماعيل صبر لما اخبره والده ابراهيم انه سيذبحه قال اني ارى في المنام اني اذبحك. فانظر ماذا ثراه قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين. تجد اشد من هذا الصبر -

[00:21:56](#)

انه يؤمر بذبح ابنه فيصل ويؤمر ويسمع هذا الابن وهو في شبابه ان ان اباه سيقوم بذبحه ومع ذلك لا يعترض بل يسلم الامر. فلما اسلم وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد - [00:22:24](#)

تصدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين. ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم هذا اسماعيل عليه السلام. اسماعيل ابن ابراهيم. وامه هاجر. قال وادريس. وادريس نبي. نبي من انبياء - [00:22:46](#)

قال الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى واذكر في كتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا. اي جعل له منزلة عظيمة وقيل انه رفع الى السماء ادريس لم يأتي ذكره مفعلا في القرآن الكريم مع قومه وانما سيق في عرض الثناء مع مجموعة من الانبياء

- [00:23:06](#)

وذكره الله واثى عليه هنا بكونه من الصابرين قال وذا الكفل اذا الكفل ايضا نبي من انبياء الله في اي عصر؟ في اي مكان؟ الله اعلم. لكنه ذكره الله. ذكر الله عز وجل ذا الكفل في مواضع في القرآن. في سورة الانبياء في سورة - [00:23:32](#)

العام وفي سورة صاد وهنا في الانبياء المؤلف يقول واذكر اي واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين قال هنا الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه. الصبر ثلاثة اقسام - [00:23:55](#)

صبر على طاعة الله بان تصبر على الطاعة. على امتثال اوامر الله فيما امرك من المحافظة على الصلاة المحافظة على الزكاة. المحافظة على كل ما امرك الله به او نهاك عنه. هذا يسمى الصبر على طاعات الله - [00:24:19](#)

وهناك الصبر عن معصية الله. تبتعد عن كل ما نهاك الله عنه. تصبر. تصبر بان تغض بصرك عن الحرام. تصبر ان تبعد سمعك عن الحرام. تصبر بان تبتعد عن كل معصية - [00:24:38](#)

او كل شيء يراك الله فيه وانت تعصيه. فتصبر تصد نفسك عن المعاصي. وهناك صبر ثالث والصبر على المصائب اذا اصيب بمصيبة الصبر. وهؤلاء الانبياء الذين ذكرهم الله اخذوا بانواع الصبر الثلاثة وصبروا على الطاعة - [00:24:55](#)

وصبروا عن المعاصي وصبروا على اقدار الله قال وادخلناهم هذا من الثناء وادخلناهم في رحمتنا. اي ادخلهم الله في رحمته سبحانه وتعالى. ومن رحمته ان جعلهم انبياء واصفياء. قال انهم - [00:25:15](#)

من الصالحين ثناء اخر انه من الصالحين اي الصالحين قال المؤلف اي الصالحين للنبوة. او الصالحين في اعمالهم. الصالحين في اعمالهم. يعني عموم الصالح فالله اثنى عليهم انهم من الصابرين - [00:25:34](#)

وانه ادخلهم في رحمته وانهم من الصالحين قال بعدها وسمي ذا الكفلي لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وانه يقضي بين الناس ولا يغضب. فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا. هذا كلام المؤلف الله اعلم يعني - [00:25:53](#)

هل هو سمي ذا الكفل لانه تكفل بالصيام والقيام؟ هذا ممكن. او انه تكفل بما امره الله القيام بالدعوة الى الله القيام بما يعني كلفه الله من الرسالة كل هذا جائز او هناك يقول قد يكون هناك سبب اخر لكونه - [00:26:24](#)

قال وقيل لم يكن نبيا هذا قول والصحيح انه نبي ما الدليل على ذلك؟ انه جاء في سياق الانبياء يعني لما يذكر لك الله مجموعة من الانبياء ما يستطيع الانسان يقول والله هذا نبي وهذا غير نبي وتخرج احدهما لا. هم في سياق واحد - [00:26:48](#)

طيب طيب نأخذ الذي بعده تفضل. احسن الله اليكم. قوله تعالى واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس ابن مثة ويبدن منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان - [00:27:12](#)

ولم يؤذن له في ذلك فظن ان النقد عليه اي بما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك. فنأدى في الظلم ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا - [00:27:35](#)

في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات. وكذلك كما نجيناه ونجى المؤمنين من كوابهم اذا استغاثوا بنا داعين وكذلك نجى المؤمنين. وكذلك كما نجيناه ونجى المؤمنين - [00:28:05](#)

زين هذي قصة يونس عليه السلام. يونس عليه السلام نبي من انبياء الله بل ان الله سبحانه وتعالى سمى سورة كاملة باسمه. سورة يونس وذكر الله قصته في مواضع متعددة للقرآن. منها - [00:28:41](#)

من مواضع ما بين ايدينا. قال واذكر ذا النون النون هو الحوت النون اسم من اسماء الحوت يقول ذا النون يعني صاحب الحوت بدليل ماذا؟ بدليل ان الله ذكر في سورة القلم ها ولا تكن كصاحب الحوت. كصاحب الحوت اي ذا النون - [00:28:59](#)

صاحب الحوت قال ما هو؟ قال هو اسمه يونس اسم ابن متى من بلاد العراق من بلاد نينوى في بلاد العراق بعث هناك ارسل ارسله الله الى مائة الف او يزيدون - [00:29:22](#)

وامنوا لكنه في اول الامر ردوا رسالته. ولم يقبلوها. واعترضوا عليه حاول بدعوته واسلوبه ان ان يعني يبين لهم دعوته ورسالته وان يؤمنوا به ويتبعوا ويصدقوه فاعرضوا وامتنعوا لما ضاق الامر به - [00:29:41](#)

قال فان الله سبحانه وتعالى سينزل بكم العذاب اذا لم تؤمنوا. وسارحل واترككم وخرج من من بلدته قبل ان يؤذن له قبل ان ان

يوحى اليه اجتهادا منه. ظن يعني ان هذا الامر - [00:30:10](#)

لا لا حرج عليه. فخرج ظنا ان الامر ليس عليه حرج. ولم يؤذن له بالوحي وقال سبحانه وتعالى اذ ذهب مغاضبا. اي مغاضبا قومه اي غضب على قومه غضبان عليهم. مما قاس منهم - [00:30:27](#)

من شدة اه يعني الامتناع وعدم قبول دعوته. قاس ولم يؤذن له في ذلك في الخروج يعني لم يؤذن له. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة واوذي وضيق عليه. فجاء وبدأ اصحابه يهاجرون الهجرة - [00:30:47](#)

الحبشة ثم هاجروا الى المدينة ولم يخرج. فقال له ابو بكر لعننا نهاجر ما دام الوقت يعني بدأ يشتد الامر علينا فقال انه لم يؤذن لي فاذا اذن لي هاجرت - [00:31:07](#)

ففي يوم من الايام جاء الى ابي بكر في بيته وقال يا ابا بكر قد اذن لي بالهجرة فخرج هو وابو بكر وهاجروا. الشاهد من الكلام هنا انه لم يؤذن له - [00:31:25](#)

فظن ان لن نقدر عليه ظن داود لظن ظن يونس عليه السلام ظن يونس عليه السلام ان ان الله لن يقدر عليه ما معنى يقدر عليه يعني ليس من القدرة الله يقدر على كل شيء - [00:31:41](#)

ولا يمكن ان يونس يظن بالله انه لا يقدر مستحيل وهو نبي اصطفاه الله. ليس معنى لن يقدر عليه من القدرة لا. المؤلف فسرها بتفسيرين او فسرها بتفسير واحد وفيه تفسير اخر. يقول هنا ظن ان نقدر عليه اي نقضي عليه بما قضيناها - [00:32:01](#)

من حبسه في بطن الحوت. يعني ظن هو ان الله لا يقدر عليه التقدير. وليس القدرة التقدير. ان الله التقدير الذي هو القضاء بان الله لا يقضي عليه. ظن انه نبي وان الله اصطفاه وانه لا يقدر عليه شيئا يعني يكون عليه - [00:32:25](#)

فظن هذا نقضي عليه بما قضيناها من حبسه في بطن الحوت هذا المعنى الاول المعنى الثاني ذكره ايضا قال او نظيق عليه بذلك. يعني نقدر معناها نظيق معنى التقدير هنا التضييق - [00:32:45](#)

ومن قدر عليه رزقه يعني ضيق عليه فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه وانعمه ويقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلى فقدر عليه رزقه. يعني ضيق عليه رزقه واضح؟ فهذا معناه اذا المؤلف ذكر ذكر المعنيين. معنى ان لن نقدر عليه من التقدير وهو القضاء. او -

[00:33:07](#)

من التضييق ومن الخطأ ان تفهمها ان لن نقدر عليه يعني لا يستطيع الله هذا مستحيل ما يمكن ان يقوله ولا ولا اي عامي من من عوام الناس قال فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات. قصته مذكورة في سورة الصافات انه ساهم فكان من المدحظين. انه -

[00:33:32](#)

وخرج الى البحر فوجد سفينة فركب معهم. فبدأت الاموال تتلاطم فقال اصحاب السفينة لنخفف من ثقل ثقل هذه السفينة. فاقترعوا اقترعوا قرعة من وقعت عليه القرعة يلقي بنفسه في البحر. ووقعت على - [00:33:58](#)

يونس وهم لم يعرفوه فقالوا هذا رجل صالح فاعادوا ووقعت عليه فاعادوا فوقت عليه فالقى بنفسه في البحر. فالتقمه الحوت

فالتقمه الحوت سقط في بطنه واطبق عليه قال فظن ان لن نقتل عليه فنادى في الظلمات فالتقمه الحوت وهو مليم - [00:34:18](#)

فنادى في الظلمات ما هي الظلمات؟ قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت. في هذه الظلمات لم يجد من ينجيه ويفرج عنه الا رب العالمين الا رب العالمين. فقال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت - [00:34:41](#)

الا انت. يقول لا معبود بحق الا انت سبحانك لا اله الا انت سبحانك تنزيه عما يقوله الجاهلون ثم قال اني اعترف. اعترف اني كنت من عرف انه على خطأ. وكيف تخرج من قومك بدون اذن؟ فعصر - [00:35:03](#)

انه على خطأ فقط. اني كنت من الظالمين قال المؤلف من الظالمين اي في ذهاب من بين قومي بلا اذن. يعني من غير اذن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة نوح - [00:35:23](#)

ما دعاها ما دعا بها مكروب الا فرج الله عنه دعوة يونس. دعوة يونس ما دعا بها مكروب الا فرج الله عنه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ينبغي للانسان ان دائما ان يلتزم هذا الدعاء ويكثر منه. لا اله الا انت سبحانك - [00:35:39](#)

اني كنت من الظالمين. يكشف الله. ولذلك قال ماذا؟ قال الله. قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات والغم الضيق والشدة الحين تصور في بطن الحوت حتى ذكر بعض المفسرين انه مكث اربعين يوم في بطن الحوت - [00:36:03](#) فالتقمه الحوت ثم القاه قذفه على على شاطئ البحر قال الله عز وجل فانبتنا عليه شجرة من يقطين. فانبت الله لان جسده ضعف جدا جدا ثم بدأ يعود الجسد شيئا فشيئا - [00:36:25](#)

ثم عاد الى قومه وقد اسلموا لان الله لما رأوا العذاب ورأوا ان العذاب سينزل بهم خرجوا من بيوتهم هم وازواجهم واطفالهم ومواسيهم. وتضرعوا الى الله وقالوا امنا بك يا رب وامنا برسولك يونس. وتضرع الى الله فكشف الله - [00:36:44](#)

فلولا قرية امتت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فكشف الله عنهم قال الله سبحانه وتعالى فاستجبنا له مباشرة - [00:37:08](#)

ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه كذلك ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين فكل من اخذ بهذا الدعاء الله عز وجل قال فيه كذلك ننجي المؤمنين بهذا الدعاء. وهذا يدل على ان الانسان اذا ضاق - [00:37:26](#)

الامر يدعو ما فيه شيء انه يدعو. اذا حلت به مصيبة يلجأ الى الله. اما يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء طيب تفضل اقرأ. احسن الله اليكم قول المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله - [00:37:50](#)

وزكريا اذ نادى ربه واذكر زكريا ويبدل منه. اذ نادى ربه بقوله رب لا تدعني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين. الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له او نداه ووهبنا له يحيى ولدا. واصلحنا له زوجه فانت بالولد بعد عقمها - [00:38:10](#)

انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسابعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ووهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين هذه قصة زكريا عليه السلام قد ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران وفي سورة مريم وهنا وفي مواضع اخرى -

[00:38:40](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى زكريا هنا قال واذكر زكريا وزكريا اذكر زكريا اذ نادى ربه بقوله ربي لا تدعني فردا اي منقطع كان لا يأتيه كان لا يأتيه اولاد وامراته عاقر - [00:39:16](#)

وقد بلغ من الكبر عتيا. ولم يجد ما لم يرزق بولد قال ربي لا تدعني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين يرثه ماذا؟ يرثه مالا؟ لا وما احتاج عشان يأتيه ولد يرث المال لا. يرثه النبوة والصالح. والدعوة الى الله. قال يرثني - [00:39:40](#)

وانت خير الوارثين اي الباقي بعد فناء خلقك. والله يرث الارض ومن عليها زكريا جاء في سورة ال عمران قصة مريم وولادة مريم. وان ام مريم كانت يعني لا تلد - [00:40:07](#)

لا يأتيها اولاد ام مريم امرأة سالحة. وزوجها عمران الذي سميت به هذه السورة. سورة ال عمران. وكان رجلا صالحا لان مريم ماذا قال فيها بنو اسرائيل ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيا. فدعا لهي هذه ام مريم ذكر بعض - [00:40:30](#)

انها تتمنى ان ترزق وفي يوم من الايام نظرت الى الطير من الطيور قد يطعم صغيره فاشتاقت للولد فدعت ربها ان يرزقها ونذرت ان رزقها الله ابنا انتجع ان تجعله حرا للمسجد الاقصى - [00:40:56](#)

لا تريد ان يخدمها ولا يخدم شيئا احدا غيرها انما يخدم المسجد الاقصى. نذرت اني نارت لك ما في بطني محررا والله عز وجل تقبل منها ثم تفاجأت ان وضعت - [00:41:22](#)

مريم وضعت بنت ليست انثى ليست ذكرا اوفت بنذرها وجاءت به جاءت هذه المولودة الصغيرة والقتها بين علماء واحبار احبار بني اسرائيل في المسجد الاقصى وقالت هذه هي نذيرة فتخاصموا فيها وتنازعوا فيها - [00:41:39](#)

ساهموا واقرعوا فوقعت القرعة على زكريا فاخذها زكريا تكفل تكفل بي تربيتها وهو قريب لها. ثمان زكريا رأى فيها من الايات العجيبة يأتيها رزقها انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - [00:42:06](#)

فلما رأى فيها حسن الادب والخلق والتربية والعلم فتمن بدأ يدعو ربه هنالك دعا زكريا ربه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. فنادته الملائكة وبشرته بيحيى - [00:42:33](#)

هذا معنى هنا ربي لا تذرني فردا بشرته بها قالت انى يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قال كذلك الله. قال كذلك الله. قال كذلك الله يفعل ما يشاء - [00:42:51](#)

اذ نادى ربه ربي لا تذرني فرمه في سورة في سورة مريم قال اذ نادى ربه نداء خفيا. وهذا يدل على ان الانسان يدعو بخفية لا يرفع صوته ولا يجهر - [00:43:11](#)

والذين يجهرون بالدعاء هذا جهل منهم. تسمعون احيانا في الطواف في المشاعر يرفعون اصواتهم بقوة وفي عرفات. هذا غلط احاديث دعاء برفع الصوت. دعاء خفيا ادعوا ربكم تضرع وخفية فلا ينبغي إنسان يرفع صوته بالدعاء إلا إذا كان هناك داع كالإمام يدعو بصوت حتى يؤمن من خلفه أما إذا كان منفردا - [00:43:27](#)

فيخفي دعاءه. هذا اقرب الى الاخلاص والى قبول الدعوة. الى قبول دعائه. قال ربي لا تذرني فردا وانت فخير الوارثين فاستجبنا له. جاءت الفاء تدل على السرعة. فاستجبنا له نداءه - [00:43:54](#)

ووهبنا له يحيى طيب ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه. قال المؤلف فاتت بالولد بعد عقمها كلمة اصلحنا له تحتل امرين اما انه اصلح الله لها اصلح الله رحمها حتى تحمل - [00:44:13](#)

او ان الله جعلها امرأة سالحة. اصلح الله له زوجه. واصبحت امرأة سالحة كل هذا يحتمل قال الله سبحانه وتعالى انهم اي من ذكر من الانبياء كم نبيه الان مر معنا - [00:44:39](#)

ها لا من اول السورة هم كم اول السورة حنا قلنا السورة كلها استطعش نبي كم راح فراح خمسة عشر نبيا. ما الذي بقي؟ عيسى سيأتيك الان هو اخر واحد - [00:44:58](#)

عيسى ابن مريم الان الله سبحانه وتعالى قال انهم كانوا يسارعون من هم هؤلاء الانبياء المذكورون كانوا يسارعون ويبادرون في الخيرات. لا يتوقفون في الطاعات ولا يترددون. بل يسارعون في الطاعات - [00:45:18](#)

وايضا من شيمهم واخلاقهم وعاداتهم انهم يدعوننا يدعون الله رغبا يدعون الله في رغبا في رحمة الله ورهبا من عذابه يعني يسألونه الرحمة ويتعوذون به من العذاب كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بآية رحمة سأل - [00:45:36](#)

اذا مر بآية عذاب استجار العجيب ايها الاخوة انبياء اصفياء رسل من خيرة الخلق. تلاحظ كيف يتضرعون الى الله تلاحظ كيف يبتلون بالبلايا. فهذا هذا يبتلى بقومه وهذا يبتلى بزوجه وهذا يبتلى بولده. نوح ابتلى - [00:46:02](#)

ولده وهذا يبتلى بكذا وهذا يبتلى بكذا وهذا يبتلى بان يلقي في البحر وفي بطن الحوت وهذا يبتلى بالا يولد له وهم وهم على وهم افضل الخلق واشرف الخلق ومع ذلك يبتلون فكيف بمن كان تحتهم؟ فكيف بمن سواهم؟ ان اذا ابتلى اعترض وامتنع - [00:46:27](#)

تسخط وهؤلاء يتضرعون ويتعبدون الله يذكرهم الله بهذه الصفات العظيمة جليلة قال يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عباداتهم يحتقرون عباداتهم يحتقرون هذه العبادات. ويعرفون عظمة الله - [00:46:51](#)

طيب ناخذ خاتمة الانبياء عيسى ابن مريم. لاحظ انه فصل فصلها مريم عنهم. قال واذكر نعم تفضل. احسن الله اليكم وقال المؤلف رحمه الله في تفسير قوله اوجه حفظتهما اي من اي ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب دفعها - [00:47:18](#)

فحملت بعيسى وجعلناها وبناها اية للعالمين. الانس والجن والملاك حيث ولدته من غير فحم. ان هذه هذه قصة عيسى ابن مريم عليه السلام وهو من اولي العزم وجعله الله اية وعبرة. جعلناه وامه اية - [00:47:54](#)

اية للناس ذكر الله قصته. العجيب ان الله ختم الانبياء السابقين الخمسة عشرة ذكره وختمهم قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا وكانوا لنا خاشعين ثم جاء قال والتي احصنت فرجها - [00:48:21](#)

من هي مريم ولم يصرح باسمها وانما وصفها. وفصلها عن ما قبلها. لانها امرأة امرأة ما ما تكون في صفوف الرجال. ولذلك فصلها قال والتي احصنت فرجها. اي واذكر مريم - [00:48:40](#)

التي احصنت فرجها اي حفظت الاحصان هنا الحفظ. اي حفظت فرجها من الفاحشة. او من ان ينال فكانت بتولا طائعة حافظة لربها.

التي احسنت فرجها قال الله سبحانه وتعالى ونفخنا فيها من روحنا - [00:48:59](#)

اي ان جبريل اتاها كما في قصته كما في قصتها في سورة مريم ان جبريل دخل عليه واتاه اتى اتى اليها. وقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا. قال انما انا رسول ربي - [00:49:23](#)

غلاما زكيا. فجاء جبريل فنفخ في درعها في ثوبها نفخة ذهبت الى الى فرجها. فحملت من غير ذكر من غير زوج. فحملت بعيسى هنا قال فنفخنا فيها. في سورة التحريم قال فنفخنا فيه. والمعنى واحد انه نفخ في درعها فذهب - [00:49:39](#)

الى فرجها او نفخنا فيه اي في فرجها. فنفخنا فيها من روحنا قال وجعلناها وابنها اية للعالمين معجزة عظيمة للعالمين قال الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير زوج من غير فحل ليس من غير خلقه الله خلقه الله من غير - [00:50:05](#)

وهي وهي اية عظيمة من ايات الله هذه هي هؤلاء هم الانبياء الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في هذه السورة ستة عشر نبيا ذكرهم الله سبحانه وتعالى انا وتلاحظ في سياقات هؤلاء الانبياء التضرع واللجوء الى الله والدعاء وانهم ابتلوا وانهم اصيبوا -

[00:50:31](#)

ومع ذلك صبروا وتحملوا ودعوا ربهم. وفي ذلك عبرة في قصصهم عبرة ودروس نستفيد منها في حياتنا. لا ان عليها مرور الكرام لا نستفيد منها. بل نأخذ منها ما في حياتنا طيب بعد ذلك تنتقل الاية الايات الى - [00:50:56](#)

مخاطبة هذه الامة ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. ويأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في الاسبوع القادم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:51:19](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:51:39](#)